المجلد العاشر/ العدد الأول /اوت 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الابستمولوجيا
ورهانات الأخلاقيات المعاصرة

د.محمد عفيان

أستاذ محاضرشعبة الفلسفة، قسم العلوم الاجتماعية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة

تاريخ الارسال: 04 جوان 2018	تاريخ القبول:16 جوان 2018	تاريخ النشر:01/ اوت /2018

الملخص:

الأخلاقيات التطبيقية نمط معرفي جديد يعكس التحول المعاصر داخل الفلسفة، والذي يسير من النسق الى الذات، لتحاكي اليومي، وتنتقل من العالم الى الانسان، على هذا النحو اضحت فلسفة القيم في بعدها الاخلاقي، لا تهل من الانساق المثالية ، والبحث عن قواعد السلوك، وخلق توازن بين الحق والواجب ،الخير والشر، بل هي رؤية اخلاقية رهينية للفلسفة نجدها تحاكي الابستمولوجيا، وتتمشى مع التنوع الذي يحيط بقضايا اليومي ونتائج العلوم الطبيعية والبيولوجية لمعالجة اشكاليات ميدانية للأخلاقيات جوهرها، البحث في نتائج الطب والهندسة الوراثية واشكالية الموت الرحيم، قضايا العدل والانصاف، كل هذا يشكل لنا دورا ايطيقيا نلمس فيه تفلسف العلماء، من فضاء اخلاقي يعايش راهنية الاحداث وسط التحريات الاخلاقية، املا في تحقيق انسانية الانسان وتامين كرامته، لذلك نجد الاخلاقيات التطبيقية محاكاة للابستمولوجيا، مثلما هي نقدا هادف الى تأسيس ايطيقا مستقبلية نواميسها تصون قضايا الانسان الراهنية بيولوجيا وايكولوجيا وقيميا وتمس العيش المشترك.

الكلمات المفتاحية: الابستمولوجيا، الأخلاقيات التطبيقية، العلم، التقنية، الاكولوجيا، الاطيقا، الكرامة.

abstract

Applied ethics A new moral model born with modern and contemporary technology where we find a great overlap between the applied ethics of the epistemology, which is characterized by the accuracy and rigor that the new ethics aim to reach

Keywords : Applied ethics, epistemology.

المجلد العاشر/ العدد الأول /اوت 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

مدخل:

تعتبر فلسفة القيم رهان جديد، وفضاء خصب لجملة من الإشكاليات، المرتبطة بالآداب والممارسات، كما ان الأخلاقيات تكملة زمنية لعهود فلسفية مستوحاة من الأنطولوجيا والأبستمولوجيا ومبحث القيم، فالتحول المعاصر من الأخلاق إلى الأخلاقيات يوازي تصور افلاطون في نظريته حول التقليد والمحاكاة، إذ يتجلى لنا الدور الايطيقي في التحول من التأمل في مبدأ ما ينبغي أن يكون الى البحث في فيما هو كائن.

وتحاكي الاخلاقيات الأبستمولوجيا، في قراءة نقدية لليومي، وميدانها معرفي ومنهجها علمي يعكس مختلف التحولات المعاصرة في الفلسفة والعلم والتقنية، اضافتا الى ما يترتب عن التحول من النسق إلى الذات، ومن النظري إلى التطبيقي، ومن اليوتوبي إلى الواقعي، الأمر الذي يبرر تفلسف العلماء ويجعل الإيطيقيا ميدانية تلازم العلم، فإذا كانت فلسفة السلام تبحث عن مستقبل أفضل بعد حروب قد تورث التشاؤم والقلق والدمار، فإن الأخلاقيات تعقب و تلي في مرحلة ثانية الثورات العلمية الحديثة والمعاصرة ،ليبدأ الفيلسوف والعالم من نتائج بحثه سواء على المستوى المعرفي التقني، أو الطبي والاجتماعي، مما يفتح فضاءات جديدة للأخلاقيات التطبيقية تحاكي الراهن وتبرر التقدم العلمي في ميادين الهندسة الوراثية والبيولوجيا، وتتصفح قضايا الحياة اليومية التي أصبحت الآلة شقها الثاني، الأمر الذي يستدعي وجود قراءة ايطيقية لمفاهيم الكرامة، الاحترام، الرومنطيقية، اليومي، ومستقل الإنسان ،هذ ما نحاول الإجابة عليه من خلال البعد المعرفي للأخلاقيات و ارتباطها بمستقبل الإنسان من خلال التقنية ؟ ومدى إمكانية التنبؤ العلمي، و ماذا يترتب عن وضع الآلة صاحبة القرار؟ الامر الذي يجعل الأبستمولوجيا مدخلا للأخلاقيات المعاصرة .

أولا: الإيطيقا من النسق إلى الذات :

تشهد الفلسفة الغربية المعاصرة تحولا في المنهج وفي رؤية العالم، وانقلاب من النسق إلى الذات الإنسانية في جوهرها الذي يتفحص انشغالات الانسان اليومية في تنوعها بين الآخر والمجتمع والتقنية والذات وسط المتغيرات المعرفية والإيديولوجية والسياسية، ليصبح مركز الفلسفة هو الانسان على النحو السقراطي الذي حول الأنظار الفلسفية من السماء إلى الأرض، فنجد الأخلاقيات المعاصرة تهتم بالواقعي والتطبيقي الشامل للتجارب الإنسانية، حيث " ترتبط الأخلاقيات التطبيقية بالممارسات الطبية وأخلاقيات العلم، وكل ما يتعلق بتكنولوجيا الحياة، كالاقتصاد ، التجارة ، الصحة

المجلد العاشر/ العدد الأول /اوت 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

والطب الشرعي، إضافة إلى إثارة مشكلات قديمة برؤى مختلفة كالموت، الانتحار ومخاطر العمل وغيرها من الموضوعات التي أفرزتها التحولات العالمية الجديدة."[1]

فجوهر هذه التحولات في القيم يجعل الانسان مركز الأخلاقيات، ونشهد تنوع في طرح قضايا تمس الكرامة الإنسانية، والعلاقات الاجتماعية، والآلية والتقنية وغيرها من قضايا المعرفة والمناهج الراهنة حيث " لا يمكن تصور مستقبل للفلسفة بمعزل عن الأخلاقيات التطبيقية التي تنتج قضايا ترافق الراهن لواقع متحرك ودائم".[2]

ومركز هذا الواقع الانسان الذي يحتاج إلى فهم، و إلى اسقاط الأنا في الأنت بلمسة إنسية خالصة تحيي باب القلب، وتعود الى الإرادة، الحرية والرغبة فكلها تجعل الإنسان معلوما لا مجهولا ،لكن يعيش مغتربا وسط تقدم الوضعية والموضوعية، والتحليل العلمي للتقنية وتعميم تطبيقاته في مختلف الميادين الفلسفية والإنسانية والاجتماعية، مما يملي ضرورة ملحة لتفلسف العلماء حول مستقبل الإنسان، ومستقبل فلسفة القيم وهذا ما يولد لنا دورا أخلاقيا، يكون على شاكلة الدور الديكارتي في الشك المنهجي وهذا يجعلنا نبحث في ماهية الدور الإيطيقي المعاصر وتجلياته؟

ثانيا : الدور الإيطيقي وتفلسف العلماء :

يعود النشاط الفلسفي مثلما بدأ بسؤال هادف إلى إدراك الحقيقة على تعدد مراتبها، وتنوع و اختلاف موضوعاتها ومناهجها، ومن بين هذه الموضوعات البحث في فلسفة القيم خصوصا سؤال الأخلاقيات ،الذي أصبح منبعه علمي خالص ينطلق من التجارب والمخابر العلمية، ويهتم بنقد و فحص النتائج الطبية والتقنية، والإيكولوجية و اليومية للبحث عن مخرج وراء مختلف الأزمات التي شهدها العصر بإشكالياته، التي تفرض على الفيلسوف تعقب المستجدات المعرفية ،أكثر من التأمل، بل أصبحت التجربة والتحليل المعرفي لنتائج العلوم رهان جديد للأخلاقيات التطبيقية يجعل الفلسفة مدخل للعلوم لكن في صورة تختلف عن تاريخ العلم، لأنها مدخل ينطلق من نتائج العلوم، الطبيعية والاجتماعية والبيولوجية، للإحاطة هذه النتائج بتغطية أخلاقية تتجاوز من خلالها كل العقبات التي تحول دون تحقيق كرامة الإنسان وإنسانيته، في زماننا الذي يشهد تقدما تجريبي يكمم الموجود البشري، ويضيفه الى عالم الهندسات التي كانت من قبل حكرا علي الطبيعيات فقط، حيث أن الفلسفة و كما يوضح هذا الدكتور عمار الطالبي في حديثه عن عالم الفكر " فالفلسفة التي تنبع من

[1] - عبد الله موسى وآخرون، الأخلاقيات التطبيقية من الإيطيقا إلى البيوإيطيقا. منشورات المخبر جامعة سعيدة .ط1. 2016. ص09.

[2] - المرجع نفسه ، ص10.

المجلد العاشر/ العدد الأول /اوت 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

قدرة عقل لإنسان أن يسأل أسئلة جديدة أو أن يصوغ أسئلة قديمة صياغة جديدة ، و اصبحت تضاف الى الفلسفة كل المسائل العقلية اليتيمة التي رفضتها العلوم الأخرى سبب صعوبتها و جموحها ، ولكن الفلسفة دار ترحب بالمسائل التي لم تستطع المحاولات العلمية الأخرى أن تتغلب عليا "[3]

فمهمة الفلسفة دراسة لكل ازمات المعارف قصد تجاوز كل العقبات لبناء انموذج العلمي المتكامل ومثل هذه المهمة نجدها في ايطيقا تتمثل في استشراف العلم الجديد وتعود الاخلاقيات الى التحليل الفلسفي للقيم، في صورة تواكب الراهن و تستبعد الامل مقابل التحقق " لتصبح الاخلاقيات كما نظر لها كانط امر عام و مطلق و امر ضروري شامل وكلي "[4]

و الكلية لم تعد تفيد الشمولية مثلما كانت في الفلسفات الكلاسيكية بقدر ما تفيد ضرورة الالمام بكل جوانب الحياة الراهنة و قضاياها الفلسفية.

و من المسائل التي أحيت رميم التساؤلات الأخلاقية و الفلسفية و الأبستمولوجيا، سؤال اليومي الذي يبرر تفلسف الأطباء و الفزيائيين، و رجال القانون والاقتصاد، هذا ما يجعل الإيطيقا تحاكي العلم كمتنفس جديد للقيم، قصد تجاوز الاغتراب القيمي الراهن، ونهاية القيم والعدمية، كما كانت مساعي الفلاسفة لبلوغ العلمية من الأخلاق، تقوم على تنوع المناهج وتعدد الأنساق الرياضية، على النحو الذي اتبعه اسبينوزا في كتاب علم الأخلاق" حيث اتبع مناهج الرياضيين في الهندسية وأسرف في اصطناع هذا المنهج و جاء كتابه أشبه بكتب العلماء في الهندسة "[5]

إن الغاية من الطرح العلمي للأخلاق، هي بلوغ تقدم وعلمية المنهج في الطبيعيات، فأصبحت الفلسفة الأخلاقية تستمد روحها من نتائج العلوم الفزيائية، وتساير مختلف التحولات التي شهدها القرن الواحد و العشرين، في مجال العلوم ، وهذا الذي فتح أمام فبسفة القيم اشكاليات جديدة، فتفلسف العلماء هو المتنفس الجديد للأخلاقيات، تقاسم التفكير فيه العالم والفيلسوف، املا في إتخاذ موقف يخلق التوازن الاجتماعي و الاقتصادي، ويؤمن كرامة الإنسان وسط التقدم التقني والطبي الأمر الذي يجعلنا نبحث في طبيعة العلاقة والمقاربة بين ثنائية المعرفة والايطيقا.

ثالثا: المعرفة والإيطيقا:

[3]- عمار الطالبي، مدخل إلى عالم الفلسفة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2006 ص 24.

[4]- ايماويل كانط. تاسيس ميتافيزيقا الاخلاق، تر: محمد فتحي الشنيطي دار النهضة العربية بيروت ص 25

[5]- اسبينوزا، علم الأخلاق، تر: جلال الدين سعيد : دار الجنوب للنشر تونس (دط) (دس) ص12

2- جاكلين روس، الفكر الاخلاقي المعاصر ، منشورات عويدات بيروت لبنان ط 01 2001 ص43

المجلد العاشر/ العدد الأول /اوت 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

قيمة المجتمع والحضارة هو من وزنها العلمي والمعرفي، والذي نعتبره روح التقدم الوضعي والموضوعي، لذلك مستقبل المعارف مرهون بنتائجها التي هي في القرن العشرين " تمثيلا لمرحلة جديدة ارتقى إليها العقل العلمي، وباركتها المنجزات، والنتائج وواكبتها انقلاب في الصياغة الفلسفية للمنهج العلمي"[6]

كل هذا تجسد من خلال مناقشة مختلف المسائل العلمية و الاجتماعية المتنوعة، مثل العدالة والتميز العنصري، الانصاف فهذه أيضا قضايا اجتماعية تحاكيها الاخلاقيات إضافة الى مسائل العلوم الأخرى، ومن اهم هذه الإشكاليات مسألة العدالة التي أشارت اليها في قراءتها لنظرية العدالة جاكلين روس في مؤلفها الفكر الاخلاقي حول بعض انواع التفاوت المقبولة عندما تتفاعل مع مبدأ المساوات واضافة هذا نجد تنوع في الطرح الأخلاقي للقضايا الاجتماعية، مثلما نجد التحليل التطبيقي للأخلاق بخصوص المسائل الطبية و البيولوجية و الايكولوجية الراهنة.

و البحث في قضايا اليومي يتطلب التأمل والتكامل بين المناهج والمستويات المتناغمة سواء كانت اجتماعية أو علمية، لأن غايتها مشتركة وهي البحث في مستقبل الإنسان ويومياته، وتمثلاتها النفسية على الوجود البشري، وفق ثنائية الخير والشر، حيث أصبحت " فلسفة العلم أكثر شمولية للموقف الإنساني من أي فلسفة أخرى، وتشابكت علاقاتها وانفتحت أمامها آفاق مستجدة تماما."[7]

ومن بين أهم هذه الآفاق والرهانات الجديدة، البحث عن مستقبل الإنسان، وكرامته وتوازن المجتمع الذي كان اهم مطلب في الفلسفة الاجتماعية، وهذا تضمنه سؤال راسل حول انعكاسات النتائج النفسية على البشرية، خصوصا ما يتعلق بطبيعة الاستخدامات السياسية والعسكرية، حيث بحث راسل في مؤلفه الموسوم بأثر العلم في المجتمع قائلا " هل يمكن لمجتمع يكون فيه الفكر والتقنية عميلين أن يستمر لفترة طويلة كما استمرت مصر الفرعونية مثلا ؟ وهل يحوي ضمن ذاته قوى يجب أن تسبب له يوما الانحلال والانفجار "[8]

ومثل هذا الطرح يفسر تسرب المعرفة العلمية إلى القيم الإنسانية التي تمس المجتمع، في البنية الاقتصادية، والسياسية والرقمية، في ظل الثورات العلمية و المعرفية المعاصرة، ونجاحاتها المتتالية فنحن نعيش اليوم ثورة صناعية ثابتة الأمر الذي يعتبر أكبر وأعظم وأعمق من الثورة الصناعية "[9]

---

[6] اسبينوزا، علم الأخلاق، تر: جلال الدين سعيد : دار الجنوب للنشر تونس (دط) (دس) ص12

[7] - يمنى طريق الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، ص06.

[8] - بيرترا ندراسل، أثر العلم في المجتمع، تر: صباح صديق المولجي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص135.

[9] - سعيد محمد الخصاء ، البيولوجيا ومصير الإنسان، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت 1984، د.ط، ص14.

المجلد العاشر/ العدد الأول /اوت 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

فإذا كانت الثورة الصناعية هي تحول من اليد إلى الآلة، فإن الثورة المعرفية المعاصرة هي تحول من الأخلاق الكلاسكية إلى الأخلاقيات التطبيقية، التي تبحث عن صيانة للقيم، وسط الهندسة الوراثية و التنبؤ العلمي، و الخوض في عالم الميكروفيزياء الجزئي، فإذا كان وراء الحركة عند أرسطوا المحرك الأول، فإن المحرك الأول للأخلاقيات المعاصرة، هو محاكاة الأبستمولوجيا ومختلف المستجدات التي تتجسد في اليومي" وهذا ما ساعد على توليد أفكار جديدة كانت التكنولوجيا فيها هي المحرك الضخم، و أداة التسارع العظيمة فإن المعرفة هي وجود هذا المحرك ".

و ارهاصات للفكر البشري في تحقيق إنسانية الإنسان، وكرامته و البحث عن توافق بين المعارف والأخلاقيات، وهذا أساس القيم المعاصرة، كون إشكالية الشر الأخلاقي باتت تتجدد لكن بطرح علمي تقني خالص، الأمر الذي يتطلب منا الوقوف عند طبيعة وحقيقة الشر الاخلاقي، و معنى الخير والكرامة من خلال رؤية علمية إيستيمية.

رابعا : التنبؤ العلمي والأخلاقيات

مستجدات الثورة الصناعية انعكست بتطور الأبحاث التجريبية في ميدان الطبيعيات، وحتى الإنسانيات لاحقا، الأمر الذي جعل العلم يتجاوز البحث في العالم الأكبر الكلي، بل نواة المعرفة هي البحث في جزئيات عالم الذرات وداخلها، الأمر الذي سهل إمكانية التنبؤ العلمي والتجريبي على مختلف الظواهر " كون التنبؤ ينصب أساسا على الكشوفات في علوم المادة والحياة، فعلم الحياة البيولوجي منذ عشرات السنوات كان علما لا يخوض في تفاصيله إلا علماء الحياة متخصصون، لكنه الآن قد استقطب حوله العديد من التخصصات الأخرى لاكتشاف حياة المجهول "[10]

فمن إمكانية التنبؤ في ميدان علوم المادة، أصبح ممكن التحقق التنبؤ في ميدان البيولوجيا وهذا ما ترتب عنه البحث في الهندسة الوراثية، وسبيل التحكم فيها لكن الأمر ليس بهذه السهولة فاختراق الحياة البشرية قد يتعذر أمام قداسة الانسان والأخلاقيات التي يجب مراعاتها في ظل كرامة الإنسان وتعدد المواقف المتباينة حول الهندسة الوراثية، ومسائل الموت الرحيم وزراعة الأعضاء وتغيير الجنس، إلى غيره من القضايا التي أصبحت رهانات جديدة للتنبؤ العلمي تحتاج إلى تبريرات تطبيقية لضمان الإنسانية، و ما كان عسيرا في الماضي، وهو دراسة الإنسان مثل المادة أصبح في المتناول " فمن الفيزياء إلى الرياضيات والهندسة ثم الخلية الحية وهذا العلم الجديد يعرف بالهندسة الوراثية وقد

[10]- عبد الحسن صالح – التنبؤ العلمي ومستقبل الإنسان- عالم المعرفة الكويت – 1978 – ص34.

المجلد العاشر/ العدد الأول /اوت 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

أصبح هذا العلم مؤخرا جوهرة علم الحياة "[11] و تطبيقات التجربة على الانسانيات و البيولوجية تعترضه عقبات متنوعة.

ضمن ميادين التنبؤ ليس فقط الطبيعيات، بل الموجود الحي، والبحث عن إمكانية التصرف فيه وتغييره تجريبيا، الأمر الذي يضع الباحث في هذا الميدان أمام معارف أخرى قانونية وأخلاقية واجتماعية، تهتم بقضايا اليومي ولكل مجال رؤية أخلاقية تتكامل داخل مباحث الأخلاق التطبيقية ومستجداتها، التي تحاكي اليومي الإنساني والتطورات التقنية والقضايا الاجتماعية والسياسية المتنوعة، قصد تأمين مستقبل آمن، يقنن الكرامة وهذا لا بد له من التوازن المعرفي والأخلاقي للبحث عن فضاءات جديدة للأخلاقيات فما هو جوهرها ؟

خامسا : فضاءات جديدة للأخلاقيات التطبيقية

التحول من الأخلاق إلى الأخلاقيات، يوازي التحول من النسق إلى الذات، و من الفهم إلى التجربة والتحليل، وهذا تماشيا مع الفلسفة المعاصرة التي هي مرآة تحاكي راهينية الاحداث، كل عصر فلسفي يشهد تحولات، وله فلسفته اليومية التي تهتم بالموجود أكثر " فيكفينا أن ننظر إلى حقوق الإنسان وإلى فكرة الحرية والعدالة عبر العصور ليتضح لنا أنه من خلال اختلاف معاني هذه الحقوق وحدودها عبر المجتمعات الأمر الذي يعكس نسبتها."[12]

والنسبية تجعل الأخلاقيات مرنة، تواكب مستجدات الأبحاث البيولوجية، والبيئية والطبية، في قضايا تتطلب تفسيرا جديدا لمسألة الشر الأخلاقي وتبريراته الفلسفية والعلمية " ومن معاني التقدم الأخلاقي سيطرة الإنسان على طبيعته وتطور المعرفة البشرية والتحسن في المواصلات، وفي القضاء على الأمراض "[13] و كلها قضايا تحتاج لرؤية قيمية جديدة.

خصوصا القضاء على الأمراض، أصبح فضاء جديد لمبحث الهندسة الوراثية، ودراسة علل المرض وإخضاعها لمبدأ التنبؤ قصد إخضاع دراسة الانسان للحتمية على نحو دراسة الطبيعيات، وهذا جوهر التساؤل في ميدان التنبؤ الوراثي " إذ كيف يمرض شخصا سيما أنه يتعرض آخر لأسباب نفسها ولا يمرض ، وهذا السؤال هو الذي يحاول الطب اليوم الإجابة عليه "[14]

---

[11]- المرجع نفسه ، ص 39.

[12]- حسام محي الدين الألوسي، التطور والنسبة في الأخلاق، دار الطليعة بيروت ، ط1، 1989 ، ص133

[13]- المرجع نفسه، ص 133.

[14]- ريتشارد دهنون وزولت هاء، التنبؤ الوراثي ، عالم المعرفة الكويت، 1978، ص17.

المجلد العاشر/ العدد الأول /اوت 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

لكن الأمر لم يتوقف إلى هذا الحد بل ارتقت دائرة الطب للبحث في الاستنساخ، وتعديل الخلق البشري وزراعة الأعضاء، والبحث في الجينات وهذا ترتب عنه قراءات أخلاقية " فمجال الجينات محفوف بمنافع محتملة، وأيضا مضار متوقعة وهذا يجعل السؤال يطرح نفسه، ما الذي سيوازن بين الآثار المحتملة ويتخذ القرار "[15]

فأصبح شأن الموجود البشري في الدراسة، يقارب البحث في الإلكترونات أو الذرات، وهذه يعكس تقدم المعرفة الأمر الذي يملي على الأخلاقيات التطبيقية بأن تكون أكثر راهينية، وهذا يتجلى من خلال محاكاة الابستمولوجيا، التي أصبحت نقدا لكل نتائج المعارف، وجردت النشاطات الفلسفية المعاصرة في صورة وضعية وموضوعية أكثر، تجعل بذلك الأخلاقيات تستقبل وترحب بكل مشاكل العلوم الطبية والبيولوجية، والبيئة الراهنة، وهذا من خلال مواجهة تقدم التقنية " حيث أن الإنسان هو الذي يستطيع أن يواجه التقنية إما إلى الخير أي لعملية البناء والتشييد أو إلى الخراب والتدمير الذي هو مبدأ الشر "[16]

لذلك من فضاءات الأخلاقيات المعاصرة، مسألة التقنية وعلاقتها بالشر الأخلاقي وهذا حسب طبيعة الاستخدام وطبيعة الانعكاس سواء إلى بؤس، أم إلى تحسين الحياة وتحقيق السعادة.

ومسألة التقنية أشار إليها الألماني هيدعز من قبل " حيث يقف الفيلسوف موقفا نقديا لآخر ما وصلت إليه التقنية، والاختراعات معتبرا إياها عائقا يعيق الوجود الإنساني أي هذا الدازين في حاضره ومستقبله، رغم أنها حاضرا تقدم لنا الكثير من الميزات "[17]

مسألة التقنية تعتبر محور جوهري من فضاءات الإيطيقا المعاصرة، إضافة إلى فضاء البيئة أو الإيكولوجيا الذي اشتغل عليه ليفيناس، من خلال بحثه عن الأسس الفلسفية للأخلاق الإيكولوجيا.

ومن الناحية الفلسفية أضحت الإيطيقيا مبحثا جوهريا، يؤسس لفلسفة جديدة تنطلق من نتائج العلوم، ومن نتائج المستجدات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية قصد خلق توازن بين الإنسان واليومي والاستخدامات التقنية المعاصرة، لإيجاد كرامة للإنسان وتأصيل أسس قيمية تحاكي مستجدات العلوم البيولوجية والطبيعية والاجتماعية والسياسية.

---

[15]- سعيد محمد الحصار ، البيولوجيا ومصير الإنسان ، عالم المعرفة ، الكويت – 1978، ص19.

[16]- إبراهيم أحمد ، إشكالية الوجود والتقنية عند هارتن هيدغز، الدار العربية للعلوم ، منشورات الأخلاق ، الجزائر ، ط1، 2006، ص96.

[17]

المجلد العاشر/ العدد الأول /اوت 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

فالأخلاقيات التطبيقية تحاكي مختلف الميادين، ليصبح الإنسان معلوما لا مجهولا وسط التغيرات الابستمية والإيديولوجية، والمعرفية المعاصرة، لمسايرة معيار الفضيلة الأخلاقية على نحو تطبيقي أكثر واقعية.

و إضافة الى الجانب المعرفي ذو المنحى العلمي، ايضا نجد الاخلاقيات المعاصرة تراهن على المسائل الاجتماعية، مثل العدالة التي هي من اكبر الاشكاليات الفلسفية، فمنذ التوزيع الارسطي يتجدد البحث الى مبدا الانصاف في صورة جديدة مع جون رالوز الذي بحث في الانصاف على مستوى الافراد و المؤسسات، اما عند الفرد هو اخلاقيات القدرة الشخصية و احترامها حيث " يجب على الاشخاص ان لا يقوموا بأعمال يصعب عليهم القيام بها او تتعدى قدراتهم "[18] فكرامة الانسان تستوجب احترام قدرات الافراد الخاصة و الانصاف روحه مستمدة من مراعات التفاوت بين الافراد قصد احداث تناغم .

وقد عمم راولز هذا المبدأ داخل المؤسسات " كون المفهوم المناسب للعدالة هو قوانين اخلاقية مهمة في ثقافة المجتمع و جزء في المؤسسات و الاجراءات السياسية "[19] فمستوى القرار السياسي وايضا القرار الاقتصادي في اليومي المعاصر، اراد من خلاله راولس مرعاة مبدا العدالة في صورة الانصاف، والمساواة داخل الاختلاف.

فمسائل الاخلاقيات توزعت على مستويات اجتماعية مثل مسألة التواصل الفردانية والغيرية، كما أصبحت رهانات جديدة امام المجتمعات خصوصا مع العولمة، فنجد تقدم التقنية وضعنا امام مفارقة التواصل، على قدر تقزيم العالم كقرية صغيرة على قدر ما غاب التواصل بين الافراد، و اصبح الاخر افتراضي و ليس وجوده و كيانه عيني، و من اشكاليات الايطيقا داخل مدرسة فرانكفورت البحث في التواصل " حيث يكون التواصل قائم على مواقف الاخرين و لتباين الافكار في التنوير و التسامح و عدم تجاوز الاخر و تهميشه في بناء المجتمع اقتصاديا، و معاملة الاخر بإنسانيه هذا من اخلاقيات الحوار و التواصل، و البحث عن الكرامة في المستوى النقدي الاجتماعي.

ولتهذيب السلوكات المتبادلة في اليومي المعاصر و من خلاله تشرق الايطيقا في فضاءات جديدة لها بعدين الاول يحاكي نتائج العلوم الوضعية و انعكاساتها الاخلاقية، اما البعد الثاني يحاكي الفلسفة الاجتماعية، و اليومية و انشغالات الانسان من حروب بأشكالها سواءا كانت رقمية ام جينية او ذرية،

[18] - جون راولز .العدالة كإنسان .....الحاج اسماعيل المنظمة العربية للتلرجمة ط01 -2001 ص 296

[19] - المصدر نفسه ص 312 .

المجلد العاشر/ العدد الأول /اوت 2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

اضافة الي مسألة التشاؤم، وما يقابله من بحث عن جودة الحياة وتحقيق العدالة، كل هذا يصبح فجر جديد للاخلاقيات بعدما يرخى ليل التقنية و الالية سدوله، و بعدها تصبح الايطيقا منبع للفلسفة ومدخلا لانشغالات الانسان القيمة المعاصرة.

قائمة المصادر والمراجع

- عبد الله موسى وآخرون، الأخلاقيات التطبيقية من الإيطيقا إلى البيوإيطيقا. منشورات المخبر جامعة سعيدة .ط1. 2016.
- عمار الطالبي، مدخل إلى عالم الفلسفة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2006.
- ايماويل كانط. تاسيس ميتافيزيقا الاخلاق، تر: محمد فتحي الشنيطي دار النهضة العربية بيروت .
- اسبينوزا، علم الأخلاق، تر: جلال الدين سعيد : دار الجنوب للنشر تونس (دط) (دس)
- جاكلين روس، الفكر الاخلاقي المعاصر ، منشورات عويدات بيروت لبنان ط 01 2001
- يمنى طريق الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين.
- بيرترا ندراسل، أثر العلم في المجتمع، ثر : صباح صديق المولحي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
- حسام محي الدين الألوسي، التطور والنسبة في الأخلاق، دار الطليعة بيروت ، ط1، 1989 .
- ريتشارد دهنون وزولت هاء، التنبؤ الوراثي ، عالم المعرفة الكويت، 1978.
- سعيد محمد الحصار ، البيولوجيا ومصير الإنسان ، عالم المعرفة ، الكويت – 1978.
- إبراهيم أحمد ، إشكالية الوجود والتقنية عند هارتن هيدغز، الدار العربية للعلوم ، منشورات الأخلاق ، الجزائر ، ط1، 2006.
- جون راولز .العدالة كإنصاف .....الحاج اسماعيل المنظمة العربية للترجمة ط01 -2001 .